لمحة عن حياة الرفيقة هيلين

الرفيقة هيلين ولدت وترعرعت في كنف عائلة وطنية مكافحة تربي أولادها على معنى عرق الجبين، وتغرس فيهم روح الوطنية والارتباط بالقائد.

وضمن أجواء المجتمع الكردي الذي كان دائماً تحت نير العبودية والاضطهاد كانت عائلة الرفيقة هيلين – رغم كل الظروف – تلجأ إلى الارتباط بالحزب الذي يمثل عقيدتها وأحلامها في بناء كردستان حرة.

تفتحت عينا الرفيقة هيلين على قضيتها خلال سنوات دراستها الابتدائية، ومن أهم صفاتها أنها كانت قدوة في التهذيب والهدوء، وكان الجميع يحبونها، سواء صديقاتها أو معلميها. كذلك كانت في المرحلة الإعدادية التي أتمتها بنجاح كبير حتى المرحلة الثانوية.

تعرفت العائلة على القوافل الأولى من كوادر الحزب، فكانت نقطة تحول في حياتها. وأرادت الاتحاد مع إرادة الشعب بتعرفها على مبادئ الحزب وأخلاقه المميزة المعتمدة على الجهد والعرق التي كانت تراها أساس النجاح في أي عمل.

لهذا لم تُنهِ الصف الثالث عشر من دراستها، وانخرطت في صفوف الحزب، وقامت بالنضال السياسي في منطقة القامشلي قبل توجهها إلى ساحة الوطن، وشاركت في جميع الفعاليات والنشاطات في ذلك الفترة.

مع تصاعد الحرب وحملة الانضمامات الواسعة نمت رغبتها، وألحت على تلك الرغبة بانضمامها إلى صفوف الحزب. ترافقت تلك الفترة مع سرهلدانات شعبنا في معظم أنحاء كردستان، وذلك في عام 1990. ونتيجة إصرارها في الوصول إلى نهج القائد في سير الكفاح، وتعمقها في مبادئ الحزب لتحرير المرأة، أصبحت أكثر عنفواناً وإرادة إلى جانب هدوئها.

كانت تتقبل المصاعب بابتسامة نيرة، وكانت صادقة نبيلة ذات براءة تهز القلوب. كانت تنطق بالقليل، وتنتج العمل الغزير. كانت مثقفة، وملمة بقراءة الكتب، وذكية، ونشيطة في فعالياتها.

في عام 1991/3/18، وبعد دخولها كردستان الجنوبية، شاركت في الفعاليات السياسية في مدينة دهوك هي والشهيدة نوجان. كانت الرفيقة هيلين والرفيقة نوجان من مؤسسي "حزب الحرية الكردستاني PAK" في ساحة جنوب كردستان، حيث اختارها الحزب من بين رفيقاتها لتميزها بثقافتها الواسعة وقدرتها على إقناع الجماهير، فنالت إعجاب الجميع.

بانضمامها إلى جميع فعاليات الحزب ونشاطاته أثبتت أنها قادرة على أن تكون قدوة في أصعب الميادين. لذلك تم اختيارها لتأخذ مكانها في إيالة غرزان فيما بعد.

كان حلمها أن ترى كردستان حرة يرفرف علم الكرد عليها. كانت جدية في مواقفها، وقد ذكرت في إحدى رسائلها للعائلة:

(إننا حتى الآن لا نستطيع أن نقول أننا أناس شرفاء، لأننا حتى الآن لم نصل إلى بناء وطن مستقل. فنحن لا نستحق الحياة لأننا لا نملك شيئاً من قيمنا الإنسانية. ولكننا اقتربنا من موعد الانتصار، ومن موعد شروق الشمس الحمراء. فها هي اليوم البذور التي ألقتها حركة PKK بقيادة القائد العظيم APO منذ ثلاثة عشر سنة تنمو لتتحول إلى شجرة للاستقلال والحرية، وها هي الأزاهير تتفتح، وتشرق الشمس لتبشرنا بميلاد يوم جديد، ألا وهو يوم النصر الأكيد).

كانت الرفيقة هيلين مثال الفتاة الثورية التي تسلحت بفكر القائد وبأيديولوجية الحزب. كانت في رسائلها تناشد العائلة وتحث أفرادها أكثر على الارتباط بالحزب، وتناشد والدتها لترفع من معنوياتها.

تقول الشهيدة في إحدى رسائلها: (أمي، أنت اليوم أم الثوريين لأنك أعطيت أبناءك للثورة. وأعرف انك لا تبخلين بإعطاء الآخرين. أنت لست الأم الأولى والأخيرة التي أعطت أبناءها للثورة. كوني دائماً الأم الثورية التي لا تبخل بشيء في سبيل الوطن، واجعلي من عائلتنا عائلة ثورية وخلية من خلايا الحزب).

الرفيقة هيلين تعاظمت قوتها وعطاؤها بانضمامها إلى الكثير من العمليات العسكرية، وتقلدت العديد من المراكز القيادية بين صفوف الحزب. كانت قائدة في العمليات العسكرية، وتعاظمت قوتها، وباتت قادرة على كشف مخططات العدو لتنال من أهدافها القذرة، وأقسمت على عدم التواني عن القيام بواجباتها إلى أن تحقق آمال شعبها في الحرية.

وفي اشتباك عنيف مع 27 من رفاقها ورفيقاتها مع الجيش التركي على مقربةٍ من بدليس بتاريخ 3 / 6 / 1995م، التحقت الرفيقة هيلين ورفاقها السبع والعشرون بقافلة الشهداء، لتصل هي وهم إلى المجد والسمو والخلود، وليسطروا بدمائهم عنواناً جديداً للمقاومة والحرية التي لا تنال إلا بسكب الدماء الطاهرة.

هكذا غدت قبور هؤلاء الشهداء البررة، مناراً لشعبنا في قرية قرب بدليس، يضع عليها أبناء شعبنا هناك الباقات من أكاليل الزهور في الأعياد والمناسبات ليستذكروهم في كل عام ويقسموا لهم بأنهم باقون على العهد معهم.

ملف الشهداء العدد الثاني" شيلان" ايار 2006